جهاد أهل السنة الرجال
للمتصوفة والشيعة الرافضة الضلال

obeikandl.com

*** المتصوفة حادوا عن سواء السبيل وغيّروا وبدّلوا عقائد الأمة:**

ضربنا الأمثلة الكثيرة في جناية تقديم العقل على الشرع، وكيف طعنوا في السنة المشرفة بل وأنكروها.

وعلى الجانب الآخر ضُرب جانب التوحيد في الصميم بدعوى أصحاب المواجيد وأنصار التصوف الفلسفي وظهرت دعاوى مارقة من الاتحاد والحلول كدعوى الحلاج المقتول على الزندقة، ثم ظهر القول بوحدة الوجود، وكان الذي تولّى كبره شيخ الصوفية الأكبر وكبريتهم الأحمر ابن عربي وسار على نهجه العفيف التلمساني، والصدر القونوي، وابن سبعين، وابن الفارض صاحب التائية، وظهرت الدعوى الفاجرة لعبدالكريم الجيلي، والسهروردي المقتول على الزندقة.. وطفحت كتب المتأخرين بالخبيث الذي يصم الإسلام في الصميم ككتاب «الطبقات الكبرى» للشعراني، وفيه ما لا تصدقه العقول مما يظنه أهل الهوس والجنون أنها كرامات.

*** شيخ الإسلام ابن تيمية الجبل والطود الذي دحر التصوف:**

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية في عصره المدافع الأول عن الاتباع والتوحيد وجاهر بتكفير ابن عربي ومن على شاكلته، وابتلي في ذات اللّه فصبر حتى مات في سجنه.. ونفع اللّه بكتبه ومؤلفاته في دحر التصوف.. وعلى طريقه سار شيوخ أنصار السنة كالشيخ حامد الفقي، والشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبدالرحمن الوكيل والشيخ محمد خليل هرّاس.

*** الوكيل يذبّ عن التوحيد ويبيّن عوار الصوفية في كتابه «هذه هي الصوفية»[1]:**

❑ يقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل في مقدمة كتابه «هذه هي

(١) كل يؤخذ من قوله ويترك.. وأبى اللّه العصمة إلا لكتابه.. نأخذ من الكتاب طيبه وهو أكثر الكتاب ومعظمه إلا هنات لا نأخذ بها.. ومنها جرحه غير المفرس لمن عدّله أهل العلم من الثقات.. فمعروف الكرخي يقول عنه ابن حنبل: «كان مع معروف رأس =

الصوفية»: «هداني اللَّه سواء سبيله، وسلكت بي رعايته مسلك التوحيد والإيمان، فماذا حدث بعد؟ تطلعت نفسي إلى الماضي الوثني ـ وهي نَهْب حسرة حزينة المأساة، وخميل أفراح معطّرة ـ تطلّع الناجي من السعير ما زالت في أتونه المتأجّج ضحايا تعسة منكودة جنت عليها الصوفية ما جنت عليّ، وتطلّعت إلى الريف الحزين، يستعبده شيوخ الطرق، ويغصبون أيتامه ما يُوَصْوص فيهم من رَمَق خابي الشعاع، وأرامل ما هُنّ في حاجة ملهوفة إليه ليَسْدُدْن خَلّة، أوْ يسترن عورة، ومساكينه حتى الذبالة المحتضرة من حشاشتهم.

تطلّعت إلى الريف الوديع تجعل منه الصوفية فساد عقيدة، وضلالة فكر، وذل ومهانة في الأخلاق، ورَدْعة بدع وجهالة وخرافة وأساطير، وعبودية خانعة لهوى الأحبار، وسدانة يعكف فيها السدنة على بغي طواغيتهم، يبشرون بسماحة برِّه، وأريحيه رحمته!!

❑ وتطلّعت إلى المدينة يعبث في أرجائها الصوفية، فتحيل أهلها ـ حتى الكثير من المثقفين منهم ـ عبيد قبور، وعبّاد جيف، وأحلاس منكر وزور، وموالي أذلاء لكل طاغية باغية.

❑ تطلّعت إلى هؤلاء وأولئك، وذكرت ما كابدته، فصرخت موجعًا من هول الفاجعة أحاول إنقاذ الضحايا التعسة، المُغذّة السُّرَي وراء الذئاب الضواري من الصوفية!!

❑ وأكتب ما أكتب، ضارعًا إلى اللَّه وحده أن يمدّ المعونة، فمنه وحده يُسْتَمَدُّ. وأن يتبيّن لتلك الضحايا المسكينة أنها تتجرّع الغسلين تحسبه رحيقًا، وتطعم الْوَزِين تظنه فاكهة الخلد، وتدين بوثنية ـ هي شر ما ابتدع الشيطان

= العلم»، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف». ثم يجرحه هو!! لا وألف لا.

لأوليائه من وثنيات، وتخالها توحيداً مطيّبًا برَوْح اللَّه!!»[١، ٢].

❑ ويقول: «وقد يعيب علينا بعض من سحرتهم طقوس الصوفية، وشاعريتها الكهنوتية العنف في المحاجة، لكننا نقول: رويدكم!! فإنما نسمي الأشياء بأسمائها، ونصفها بصفاتها، فلا نقول عن الزّقوم إنه تفاح الجنة، ولا عن الغِسْلين إنه رحيق الفردوس، ولا عن الشرك إنه توحيد»[٣].

❑ ويقول الشيخ: «إن الحق والدفاع عنه يحتّمان علينا أن نسمي كل شيء باسمه، ونصفه بصفاته، وإلاّ افترينا عليه، وجعلنا للباطل السَّوْرة والصوْلة، وراجينا في الإيمان. أما هذه النعومة والطراوة والرخاوة المختثة في الذياد عن الحق، والجهر بكلمة الحق، أما ذلك فشر أنواع الجبانة الذليلة، والخداع والرياء والعجز المهين!! قولوا عنا ما شئتم، فإن للحق صولة تجتاح كل صولة، ولن ينال منها أن ترموا بعض جنده بالعنف في البيان والمحاجة. وعجيب أن نُرمى بالعنف، أو يُنتقد علينا هذا في الدفاع عن أعظم مقدسات الدين والفضيلة، واللَّه يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [التوبة: ٧٣].

قولوا ما شئتم، فليس بنافع ما تتقوّلون به في الذياد عن الصوفية أو الإبقاء على رمقها الشاحب المحتضر!! بل ستبقى رغم ما تتقوّلون به تلك

---

(١) «هذه هي الصوفية» لعبدالرحمن الوكيل ص(٧) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) نعذر هؤلاء بالجهل، ولقد فرق شيخ الإسلام بن تيمية بين كفر النوع وكفر العين وأن الرجل قد يرتكب فعل الكفر ولا يكفر به فربما كان الرجل جاهلاً أو متأولاً أو نشأ ببلدة لا تعرف الإسلام، أو كان حديث عهد بإسلام أو غلبة علماء السوء على البلدة. وشيخ الإسلام ابن عبدالوهاب يقول: «وإن كنا لا نكفر من طاف بقبر الجيلاني أو صنم البدوي، وإنما نعذره بجهله فكيف نكفرّ من لم يهاجر إلينا سبحانك هذا بهتان عظيم»، وهذا نقله عنه السهسواني في «صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان».

(٣) «هذه هي الصوفية» ص(١١).

الحقائق الصاعقة العاصفة المدمرة تدك هياكل الصوفية، ستبقى شاهد عدل وحق ساطع البرهان على أن الصوفية عدو الإسلام الألدّ الخصام، بيْد أن هذا العدو يسحرك بغزل التقبيل، ويسكرك بخمرة العناق، حتى إذا أَغْمَضَتْ عينيك النشوة الحالمة، أنفذ إلى صميم قلبك خنجره المسموم.

وما نشتري بما نكتب رضاء الناس، وإنما نبتغي به رضاء اللَّه، فللَّه ما بذلت من جهد، وأضرع إليه سبحانه أن يدخره لي جهدًا في سبيله، وألا يضيّعه بذنب منا نقترفه، وهو مولانا ونعم النصير»[1].

▣ وانظر إلى بعض قذائف الشيخ:

«إله ابن الفارض»:

تحت هذا العنوان قال الشيخ الوكيل في كتابه ص(٢٤، ٢٥): «يؤمن هذا الصوفي ببدعة الاتحاد، أو الوحدة سمّها إن شئت، بصيرورة العبد ربًّا، والمخلوق خلاّقًا، والعدم الذاتي الصِّرف وجودًا واجبًا، وإذا شئت الحق في صريح من القول، فقل: هو مؤمن ببدعة الوحدة، تلك الأسطورة التي يؤمن كهنتها بأن الرب الصوفي تعيّن بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله في صور مادية أو ذهنية، فكان حيوانًا وجمادًا وإنسًا وجنًّا وأصنامًا وأوثانًا..»، ثم يدلل من تائية ابن الفارض.

جَلَتْ في تجلّيها الوجود بناظري ... ففي كل مَرْئيٍّ أراها برؤيةِ

▣ وقوله:

فإنْ دُعِيَتْ كنتُ المجيبَ، ولم أكُنْ ... منادًى أجابت من دعاني، ولبّتِ

▣ وقول:

ولا فَلَكٌ إلا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

(١) «هذه هي الصوفية» ص(١٢ ـ ١٣).

ولا قَطْرَ إلا حَلّ من فيض ظاهري ... به قطرةٌ عن السحائب سحَّتِ
ولولاي لم يُوجَدْ وجودٌ، ولم يكن ... شهودٌ، ولم تُعهد عهودٌ بذمَّةِ
فلا حَيَّ إلا من حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفسٍ مريدةِ

❑ ويقول:

وكُلُّ الجهات الستِّ نحوي توجّهتْ ... بما تَمّ من نُسْكٍ وحجٍّ وعمرة
لها صلواتي بالمقام، أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صَلَّتِ

❑ ويقول:

ففي النشأة الأولى تراءت لآدم ... بمظهر حَوَّا قبل حُكم البُنُوّةِ
وتظهر للعشاق في كل مظهر ... من اللَّبْس في أشكال حسنٍ بديعة
ففي مرة «لبُنى» وأخرى «بثنية» ... وآونة تُدعى «بعزّة» عَزَّتِ

❑ ويقول:

وما كان لي صلّى سواىَ، ولم تكن ... صلاتي لغيري في أداء كلِّ سجدةِ

وإذا تصفحتَّ الكتاب تجد زندقة الصوفية في أبشع صورها منقولة من كتبهم بأرقام الصفحات، وبرقم الطبعة:

*** التجسد في النساء:**

تحت هذا العنوان يكتب الوكيل عن زندقة ابن عربي، وتجسد الذات العلية في النساء تعالى اللَّه عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا:

❑ يقول ابن عربي: «فإذا شاهد الرجل الحق[1] في المرأة كان شهودًا في منفعل عن الحق بلا واسطة، فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل؛ لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة؛

(١) الحق عند الصوفية هو الذات الإلهية في وجودها المطلق.

فلهذا أحب الرسول ﷺ النساء؛ لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يُشاهد الحق مجرّدا عن المواد أبدًا، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله، وأعظم الوصلة النكاح»[١] .

ويقول: «وهو من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمَّى مُحْدَثات هي العليّةُ لذاتها، وليست إلا هو»[٢] .

*** إله الجيلي.. وادعاء الجيلي الربوبية العظمى:**

❑ يقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل في كتابه ص(٤٣ ـ ٤٤) عن الجيلي: «وهذا الكاهن الوثني الأكبر يدين بدين صنميه ابن الفارض وابن عربي، غير أن اللون الفاضح الصارخ في زندقته هو اعتقاده أن اللَّه ما هو إلا إنسان كامل، وأن الإنسان الكامل ما هو إلا الرب الأكبر الجامع بين الحق والخلق في وحدة، ولقد سبقه بهذا الإلحاد ابن عربي، ولكن الجيلي كان حَفِيًّا به أكثر مديرًا حول محوره زندقته، ولقد رأى الجيلي ألا يمنّ بهذه المرتبة على أحد قبله، فمضى يؤكد القول أن إنسانيته هي أفق الربوبية والألوهية الأسمى».

❑ وينقل ما يقوله الجيلي في ادعائه الربوبية:

لي الملكُ في الدارين، لم أر فيهما ... سواي، فأرجو فضله، أو فأخشاهُ
وقد حُزتُ أنواع الكمال، وإنني ... جمالُ جلال الكل، ما أنا إلا هوُ

❑ ويقول:

ومهما ترى من عرشه ومحيطه ... وكرسيه، أو رفرفٍ عزّ مجلاهُ
فإني ذاك الكلُّ، والكلُّ مشهدي ... أنا المُتَجَلي في حقيقته، لا هو

(١) «فصوص الحكم» لابن عربي (١/ ٢١٧) طبعة الحلبي.
(٢) «فصوص الحكم» (١/ ٧٦) طبعة الحلبي.

وإني رب للأنـــام وســـيـــدٌ جميع الورى اسم، وذاتي مُسَمَّاهُ[١]

* الحلاّج الزنديق:

يقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل ص(٤٩): «عجيب أن يمجد الغزالي الحلاّج، وهو يعلم أنه قائل هذه الأبيات:

سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقبْ
ثم بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشاربْ
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجبْ

* * *

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلالْ
فإذا مَسَّك شيء مسّني فإذا أنت أنا في كل حال[٢]

* خطايا الوثنية في بذاءة القونوي:

يقول الصدر القونوي في كتابه «مراتب الوجود»: «فالإنسان هو الحق، وهو الذات، وهو الصفات، وهو العرش، وهو الكرسي، وهو اللوح، وهو القلم، وهو المَلَك، وهو الجن، وهو السموات وكواكبها، وهو الأرضون وما فيها، وهو العالم الدنياوي، وهو العالم الأخراوي، وهو الوجود، وما حواه، وهو الحق، وهو الخلق، وهو القديم، وهو الحادث»[٣].

---

(١) «الإنسان الكامل» للجيلي (١/ ٢٢) ط ١٢٩٣هـ.

(٢) «الطواسين» للحلاج ص(١٣٠، ١٣٢).

(١) من كتاب «مراتب الوجود» مخطوط بالظاهرية بدمشق رقم ٥٨٩٥ عام نقلاً عن «الإنسان الكامل» ص(١١٥) للدكتور بدوي.

* إله النابلسي:

تحت هذا العنوان كتب الشيخ عبدالرحمن الوكيل في كتابه ص(٥٨) عن النابلسي: «يقول معقّبًا على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]. يقول: «أخبر تعالى أن نبيه محمدًا ﷺ هو اللَّه تعالى وتقدّس وبيعته بيعة اللَّه ويده التي مدت للبيعة هي يد اللَّه».

ويُفسر قول اللَّه لموسى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ بقوله: «بأن تكون أنا، وأكون أنا أنت، فاستمع لما يوحى إليك مني، وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه، يحدثها وتحدثه».

ويُفسِّر قوله سبحانه لموسى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]. أي: ذاتي فأظهر بك، وتغيب أنت، وتظهر أنت، وأغيب أنا، وما هما اثنان، بل عين واحدة»[١].

❑ وينعي الوكيل على فلاسفة التصوف الفلسفي قولهم بوحدة الأديان ص(٩٣)، وحكمهم بنجاة فرعون ص(٩٥)، والحكم بنجاة إبليس ص(٩٦) وفعل قوم لوط مع الدواب على قارعة الطريق يعدها الشعراني في طبقاته الكبرى كرامة لعلي حيش[٢]، ومثلها لأبي خودة كرامة وهي كبيرة دميمة صفيقة غليظة[٢].

وكتاب الشيخ الوكيل «وهذه هي الصوفية» يحتاج إلى قراءة متأنية وهو هام قيم في بابه.

❑ يقول الشيخ الوكيل ص(١٨٢): «وإني وقد ناضلت الصوفية

(١) عن رسالة اسمها «حكم شطح الولي» للنابلسي مخطوطة بالظاهرية بدمشق رقم ٤٠٠٨ نقلاً عن «شطحات الصوفية» ص(١٥٣) للدكتور بدوي.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» للشعراني (٢/ ١٣٥، ١٢٢، ١٣٢) طبعة صبيح.

ـ بهدى اللَّه ـ أعرق أن هذا النضال يثير عليّ بَغْيَ أحقادهم، ويقف بي على شفا خطر يَدْهمُ بغتة منهم بجوْره، غير أني أومن بالحكمة الرائعة المؤمنة: «لأن يكون الناس جميعًا عدوًّا لي في الدنيا، خير من أن يكون اللَّه وحده خصمي يوم القيامة»، وأجعل من هذه الآية الكريمة منارًا لي ﴿**حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [يوسف: ١١٠].

ولن أضع القلم ـ وحسبي اللَّه ـ إلا إذا أصميتُ الصوفية وأدميت، أو إلاّ إذا تهدّمت أنا، أو قضيْت! فلن تخشى صولةُ الحق سورة الباطل».

❑ وقال ـ رحمه اللَّه ـ واعظًا مذكرًا: «أيها التائهون في كهوف الظلمات! عودوا إلى الحق من هَدْي اللَّه الحق، ثم انظروا حواليْكم حين تنيبون إلى اللَّه، وتعملون بهديه، ألا ترون الإسلام رفّاف الألوية في عزّة على قمة الوجود الإنساني كله، وعلى الذرى السامقات من كل مناحيه؟! ألا ترون هداه يناسم في رحمة شرقه وغربه؟ ألا ترون الحياة فياضة الصفاء والبشر والخير، تنعم بالسلام الوديع الرفيق الآمين؟ ألا ترون القلوب ينابيع ثرّة للإخاء والحب والإيثار؟ ألا ترون الكون كله محاريب إيمان، وحمى حق وعدل، ومغاني سلام كريم؟! لا تعجبوا إذا رأيتم ذلك كله فإنه وعد اللَّه العلي الكبير القدير: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور: ٥٥].

❑ كل هذا يحققه اللَّه للمسلمين إذا هم أخلصوا للَّه وحده دينهم، ووعد اللَّه لن يتخلّف؛ لأنه الكريم القدير، وقد حقق اللَّه سبحانه وعده لمحمد ﷺ، ولأصحاب محمد، ولكل من سلك بالحق سبيل محمد،

وسيحققه لكم إذا اتبعتم سبيله. دعوة صادقة الحب أيها الحيارى: لا منجاة لكم من آلامكم وأحزانكم ومن الخوف الذي يعصف بكم، والقلق الذي تضطرب به مشاعركم، لا منجاة لكم من تلك الهموم الساجية إلا إذا لذتم بحمى اللَّه وحده، تؤمنون به، وتتدبرون آياته، وتهتدون بهديه، وتقتدون برسوله وحده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]»[1].

* فضيلة الشيخ الوالد بقية السلف الشيخ محمد صفوت نور الدين.. رجل العامة.. الذي إذا رُؤي ذُكر اللَّه تعالى برؤيته:

❑ ومن الربانيين الصادقين شيخنا ومقدم أهل السنة بمصر الشيخ الرباني محمد صفوت نور الدين، ويعلم اللَّه أن له أوفى نصيب من الحديث الحسن «أولياء اللَّه الذين إذا رؤوا ذكر اللَّه تعالى برؤيتهم».

❑ هذا الشيخ المتواضع الوقور البسّام الذي طاف المشارق والمغارب دعوة إلى التوحيد.. ينزل إلى الناس في أماكنهم وينشر دين اللَّه عز وجل، وأشهد باللَّه أن له حالاً مع ربه ينبيك عنه وجهه النيّر، ينبيك وجه هذا الشيخ المبارك أنه ناسك في قدس المحاريب، وأنه متهجد تحت سَجَوات الليل، وأنه ضارع متبتل أوّاه منيب.

❑ إنه رجل العامة وهذه الصفة لا تنطبق إلا على أقل القليل من الرجال الكرام.. كانت له هيبة الكرام من العلماء الصادقين، وحنوّ الوالد الشفيق فمنّ اللَّه على أنصار السنة به وبرئاسته فكانت أيامه عامرة بالخير.. ويذكر بالخير دائمًا للشيخ أنه هو وحده وفي أيامه فقط وثقت جماعة أنصار

(١) «هذه هي الصوفية» ص(١٨٠ ـ ١٨١).

السنة صلتها بشباب الحركة الإسلامية من الدعاة الذين هم على نهج السلف الصالح.. وإذا دعى رجل إلى اللّه بسمته ودلّه ووقاره كان ذلكم هو فضيلة الشيخ المربي الفاضل محمد صفوت نور الدين.

❑ وأشهد اللّه أن الشيخ في بيانه ووعظه وخطبه كان يأخذ بمجامع القلوب، وإذا أخذ في شرح حديث يغلب على الظن أنه لن يستغرق إلا دقائق معدودات فإذا بفتح اللّه على لسان الشيخ ساعات وساعات، فتعلم أن الرجل الصالح مؤيد.. وقد ختم اللّه حياته الصالحة بعمرة وموت في مكة الطيبة تركنا الشيخ والدعوة أحوج ما تكون إليه وإلى حكمته وبصيرته.

بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا ... شوقًا إليكم ولا جفّت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
من مبلغ الملبسين عنا بانتزاحهم ... حزنًا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
أن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... أنسًا بقربهم قد عاد يبكينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت ... سودًا وكانت بكم بيضًا لياليا
ليُسق عهدكمُ عهد السرور فما ... كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

*** الشيعة الرافضة الاثنا عشرية بإيران وعلى رأسهم الخميني إمام الضلال تفضحهم كتابات شيخ أهل السنة بباكستان إحسان إلهي ظهير فيقتلونه:**

يوم أن ظهرت ثورة الخميني بإيران وقامت دولتهم صفّق الجهال كثيرًا لهم، وظنوا أن مجد الإسلام سيعود على أيديهم، وساقوا شباب الحركة الإسلامية سوقًا إلى مظاهرات عارمة لتأييدهم وظهرت كتب تمدح الخميني وكأنه مجدد العصر، وإمام هذا الزمان، وأن «الخميني الحل الإسلامي البديل»، ومَنّ اللّه على الأمة برجل كان أمّة، كانت كتاباته عن الفرق الضالة، فكتب عن «القاديانية» و«الإسماعيلية» و«البريلوية» و«البهائية»

و«البابية» و«التصوف»، وهذه كلها أسماء كتب لشيخ أهل السنة بباكستان الشيخ إحسان إلهي ظهير، ولقد خصّ الشيعة بمعظم كتاباته فكتب «الشيعة والتشيع» و«الشيعة والسنة» و«الشيعة وأهل البيت» و«الشيعة والقرآن» بعد أن اطلع على مصادرهم ونسب كل قول إلى مصدره وذكر الطبعة ورقم الصفحة فأخزاهم اللَّه على يده المباركة واللَّه إن أعتى الجيوش في حرب الشيعة وتأديبهم لا تقوم مقام كتابات الشيخ إحسان.

*** العالم الرباني المجاهد شيخ علماء باكستان:**

الشيخ إحسان إلهي ظهير (١٣٦٠ - ١٤٠٧هـ) الذي فضح الرافضة والقاديانية والبابية والبهائية والإسماعيلية والنحل المارقة:

حفظ الشيخ إحسان إلهي ظهير القرآن في سن التاسعة، ودرس علومه في الجامعة الإسلامية بمدينة ججرانوالا، ودرس كتب الحديث النبوي على يد الحافظ محمد جوندلوي - شيخ العلامة عطا اللَّه حنيف - وذلك في مدينة فيصل آباد. ودرس الفلسفة والمنطق على يد الشيخ شريف اللَّه حتى برع فيها، ويظهر ذلك من خلال ردوده العلمية في مؤلفاته التي يرد فيها على الملل والنحل والعقائد.

تنقله في الدراسات الجامعية والعليا ومناصبه:

١ - حصل على ليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان ترتيبه الأول على جميع طلبةالجامعة، وحصل على نسبة ٩١٪، وذلك في عام ١٩٦١م.

٢ - بعد نجاحة في الجامعة الإسلامية رجع إلى بلاده باكستان، والتحق بجامعة البنجاب بكلية الحقوق والعلوم السياسية، وحصل على الليسانس.

٣ - ثم حصل في الدراسات العليا على الماچستير في الشريعة، وفي

اللغة العربية والفارسية والأردية.

٤ ـ رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث ـ التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور، باكستان.

٥ ـ مدير تحرير مجلة أهل الحديث الأسبوعية.

٦ ـ زاول الخطابة، ومناظرة المنحرفين، وكان قوي الحجة له قدم راسخة في المناظرة.

٧ ـ كان خطيبًا بارعًا شديدًا في نشر دعوته[1].

❑ وللشيخ القدح المعلي في جهاده في الدعوة ونشر السنة، وقمع البدعة، وبيان أباطيل أهل الزيغ والانحراف... وقلمه المبارك وكتبه القيمة أشد وقعًا من السهام في نحور أهل الضلال من أصحاب الملل الفاجرة والمارقة والغلاة بارك اللَّه في هذه الكتب، وجاب الدول لفضح هذه النحل وألقى محاضرات بالكويت، والجامعات السعودية وأيام موسم الحج، وألقى ندوات ومحاضرات بالعراق، وأمريكا، وزار بريطانيا ومصر وإيران للبحث عن كتب ومصادر القاديانية، والبهائية والشيعة لتوثيق ما كتبته هذه الفرق من كتبها. وزار المغرب وتونس وأسبانيا وفرنسا بحثًا عن الكتب والمصادر التي تتعلق بالإسماعيلية.

*** إخلاصه وتجرده يضعان القبول لكتبه:**

يفوح عبق الإخلاص من كتب الشيخ إحسان ومن دعائه نصراً للسنة ونصحًا للأمة يقول ـ رحمه اللَّه ـ:

---

(١) «إحسان إلهي ظهير ـ الجهاد والعلم من الحياة إلى الممات» لمحمد بن إبراهيم الشيباني (ص٧ ـ ٨) مكتبة ابن تيمية ـ الكويت.. وبقية الترجمة تحتوي معظم الرسالة مع تقديم وتأخير وزيادات.

«. . . إني لأرجو اللّه تعالى العلي القدير أن ينفع به الخلائق، الأحياء والأباعد، وأن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم ويجعله ذخيرة لي في الدين والدنيا، وفي الحياة بعد الممات، وأن يحشرني في زمرة أصحاب نبيّه، وعظمة أصحابه ورفاقه وتلامذته، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعن أسلاف هذه الأمة وعلمائها ومحسنيها، جعلنا منهم، إنه سميع مجيب»[١].

ويقول: «. . . وأخيرًا أدعو اللّه العلي القدير أن ينصر الحق وأهله، ويخذل الباطل ومعتنقيه، وأن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه»[٢].

ويقول ـ رحمه اللّه ـ:

«. . . إننا حين نكتب ما نكتب قاصدين هذا أو ذاك خدمة ولا حتى للعلم وغير العلم، أو إرضاء لفلان، أو إغضابًا لفلان، بل نكتب ما نكتب خدمةً للإسلام، وذودًا عن حرماته ومقدساته، نافين عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين عصبية له وغيرةً عليه، رادين على من يريد تشويه صورته النقية الصافية وتبشيع وجهه المضيء المنير بخرافاته وترّهاته، وببدعه وشركياته.

هذا هو الهدف، وهذه هي الحقيقة من البحث والكتابة في الفرق المنحرفة، والطوائف الباغية الخارجة على الإسلام. فما كتبنا عنهم حتى اليوم إلا ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة. وما علينا إلا البلاغ المبين، واللّه ولي التوفيق فهو حسبي ونعم الوكيل»[٣].

ويقول في زيارته لمصر والتي أثمرت كتابه «الرد الكافي على مغالطات

(١) «الشيعة والتشيع» لإحسان إلهي ظهير ٣٠ محرم ١٤٠٤هـ.
(٢) «الشيعة والقرآن» لإحسان إلهي ظهير ١٧ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.
(٣) «الإسماعيلية» لإحسان إلهي ظهير ١٢ شوال ١٤٠٥هـ.

الدكتور علي عبدالواحد وافي» في ٢٦/ ١١/ ١٤٠٤هـ - ١٤/ ٨/ ١٩٨٤م:

«... أدعو اللَّه تعالى القدير أن يوفقني لأداء هذه المهمة خلال يومين قبل مغادرتي مصر الطيبة، وأن يلهمني الرشد والصواب. وأخيرًا أتوجه إلى علماء مصر والأزهر خاصة، مهيبًا بهم وداعيًا إياهم أن يقوموا بواجبهم الديني ودورهم الذي تحتم عليهم دفاعًا عن شريعة اللَّه ودينه الذي ارتضاه لنفسه دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

لقد قدمنا ما كان في وسعنا وذخرنا مع أننا جئنا إلى مصر ببضاعة مزجاة فعليهم أن يوفوا الكيل ويتصدقوا بعلمهم على المسلمين، ويردوا عنهم كيد المبطلين المنتحلين، واللَّه ولي النعم وهو ملهم التوفيق، وصلى اللَّه على رسوله خير خلقه محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه الأخيار ومن تبعهم إلى يوم الدين»[1].

ويقول: «... وأرجو اللَّه العلي القدير أن يخلص نياتنا لوجهه الكريم ويجعلنا مدافعين عن حوزة العقيدة الصحيحة والصراط المستقيم إنه سميع مجيب»[1].

*** مناظراته ومناقشاته:**

بعد دراسات متعمقة ومستفيضة لجميع الفرق المنحرفة طيلة السنوات الماضية، وبعد اطلاع واسع على هذه الأفكار والعقائد، ومعرفة مبادئها وأهدافها المخربة استطاع الشيخ إحسان بفضل اللَّه تعالى أن يوقف هذه الدعوات عند حدِّها، ويبطل كثيرًا من معتقداتها وأفكارها؛ وذلك من خلال المناظرات والمناقشات التي جرت بينه وبين دعاتها ورجالها.

ومن هذه الطوائف: طوائف الخرافيين، والمقلدين، والمتعصبين،

(١) «الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي».

والاشتراكيين، والشيوعيين، والشيعة، والقاديانيين، والنصارى، والبهائيين. فسجن من جراء ذلك مرات عدة.

* **قيمة كتبه ومؤلفاته:**

حين يتجول الإنسان في بساتين كتب الشيخ إحسان تلوح أمام ناظريه كلمة الشيخ محمد رشيد رضا في مقدمة كتاب «الاعتصام» للشاطبي: «ادخل دار الكتب الخديوية، وارم ببصرك إلى الألوف من المصنفات في خزائنها، تر أن كثرتها قلة، وكثيرها قليل؛ لأن القليل منها هو الذي تجد فيه علمًا صحيحًا لا تجده في غيره؛ لأنه مما فتح اللَّه به على صاحبه دون غيره» وأيم اللَّه لقد كانت كتب الشيخ إحسان من هذا القليل.

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يُقال له قليلُ

وقد اهتمت الأوساط العلمية والحكومات بما كتبه الشيخ إحسان لما فيها من دراسات مهمة ومفيدة ومتعمقة لعقائد هذه الفرق وأفكارها، ومفيدة لكل مهتم في دراسة الفرق.

فهذا الملك فيصل ـ رحمه اللَّه ـ قد طلب من المختصين في السعودية شراء كتب الشيخ إحسان إلهي وتوزيعها على حسابه الخاص في أفريقية وآسية وأوربة. واهتم الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس إدارات الفتوى والتشريع والإرشاد والدعوة، ورئيس الجامعة الإسلامية سابقًا كذلك. والشيخ إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل بالمملكة العربية السعودية. والشيخ محمد بن علي الحركان ـ رحمه اللَّه ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ محمد عبداللَّه المطلق سفير السعودية في الباكستان، والشيخ الشربتلي في مكة المكرمة، والمراكز الإسلامية في جميع بلدان العالم، والمكتبات العامة والتجارية.

* مؤلفاته باللغة العربية:

(١) **الشيعة والسنة**: فرغ منه وطبع في ١٨ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

وقد أحدث هذا الكتاب ضجة كبرى في الأوساط العلمية، والدينية، وأزال النقاب عن الوجه الحقيقي للتقية المصطنعة بالكذب والافتراء، وأبان حقيقة هذا المعتقد: في اللّه، وفي الرسول عليه السلام، وفي الصحابة والأئمة، كما بين حقيقة معتقد هؤلاء في كتاب اللّه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الكتاب المعجزة العظيمة التي جاء بها النبي عليه السلام والباقية إلى قيام الساعة.

وللمرة الأولى في تاريخ التأليف في الملل والنحل يؤلف كتاب بهذا التفصيل الذي لم يسبق إليه، بالمراجع المستندة، والمصادر المعتمدة، والكتب الموثوقة لدى القوم أنفسهم، مع ذكر العبارات التي احتجوا بها واستشهدوا فيها وبالصفحات والمجلدات والطبعات فجاء الكتاب لا نظير له في المؤلفات الحديثة.

(٢) **الشيعة وأهل البيت**: طبع عدة طبعات آخرها الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

وهو يتحدث عن حقيقة هؤلاء الذين يتحدثون ويزعمون أنهم يحبون آل البيت وموالاتهم، وتبرهن الأدلة على أنهم أشد الناس عداوة لأهل البيت وسنة النبي عليه السلام، كما يبرهن الشيخ في الكتاب ليس فقط على مخالفة أهل البيت بل إهانتهم واتهامهم بتهم وأقاويل وتلفيقات أهل البيت منها براء. فمن كان في بيته هذا الكتاب فقد عرف حقيقة ادعائهم حبّ آل بيت النبي ﷺ الذي هو في الحقيقة طعن لهم وإهانة.

(٣) **الشيعة والتشيع**: فرق وتاريخ. يعتبر من آخر الكتب التي ألفها

الفقيد في هذه الملة وهي سلسلة ليست بالكثيرة ـ أربعة كتب ـ ولكنها في الحقيقة تغني طالب العلم الباحث عن هذه الملة وكتبها من عقدية وتاريخية، بل إن المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ عندما أظهر ما في كتب هذه الملة من الزيغ والضلال الذي لا يقبله العقل السليم حتى من الشيعة، جعلهم يفكرون ويتعقلون ويتبصرون ويدققون النظر لتمييز الحق من الباطل، والصواب من الخطأ في مذهبهم وقد تميزت الكتب الأربعة بعدم التكرار والمشابهة عما في الأخرى.

وميزة هذا الكتاب أنه يشتمل مع تاريخ التشيع والشيعة وتغيير التشيع الأول وتبدل الشيعة الأولى وفرقها التي حدثت ونشأت بهذا الاسم، وانقرضت أو بقيت، ومطاعنها على أصحاب رسول اللَّه ﷺ ولا سيما عثمان ومعاوية وغيرهما رضي الله عنهم والرد عليها ردًّا علميًّا ومنطقيًّا.

(٤) **الشيعة والقرآن**: يفضح الشيخ إحسان موقف الشيعة من القرآن، وقولهم بتحريف القرآن ونسبة ذلك إلي كبار أئمتهم من خلال كتبهم والمصادر الشيعية حتى لا تنطلي التقية الشيعية على السذّج من أهل السنة.

(٥) **الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي**: في كتابه «بين الشيعة وأهل السنة» ٢٦/ ١١/ ١٤٠٤هـ ـ ٢٤/ ٨/ ١٩٨٤م.

موضوعه أن أحد الكتاب من الدكاترة المصريين قد ألف ردًّا على الشيخ إحسان إلهي بعد صدور كتابه «الشيعة والسنة» أسماه «بين الشيعة وأهل السنة» يناصر فيه مذهب الشيعة، وأن مذهبهم لم يكن بعيداً كل البعد عن مذاهب أهل السنة، ولم تكن وجوه الخلاف بينه وبينهم لتزيد كثيراً عن وجوه الخلاف بين أهل السنة بعضهم مع بعض.

كيف يسوغ له أن يبرئ ساحتهم من الاعتقادات التي يحملونها، ويدينون بها؛ وهي أساس مذهبهم وديانتهم، بكل سذاجة وبكل طيبة، وبكل

جرأة ملتمسًا لهم الأعذار التي لم يلتمسوها لأنفسهم قط، ومخترعًا لهم المعاذير التي لم يرضوها لهم، في بلدة سنية خالية من الشيعة والتشيع، بعد أن ذاقت الأمرين في عصر من ماضيها؛ أيام تسلُّط طائفة الفاطميين على السنة وذبحهم لهم. ولقد شهدت في وقتهم مساجد أهل السنة وجوامعهم ومجالسهم العديدة شتائمهم وسبابهم لسادات الصحابة والخلفاء الراشدين أصحاب محمد ﷺ وذلك لقرون طويلة.

إنه لمن المؤسف أن تنطلي على كثير من أهل السنة السذج مكايد الرافضة وحيلهم ودموع التماسيح التي تصدر عنهم والبكاء على مقتل الحسين رضي الله عنه وحب آل البيت. والتاريخ يروي لنا الحقائق التي تدينهم وبين زيف هذا الحب المصطنع المخادع.

لقد جاء هذا الكتاب ردًّا على هذا المخدوع بالدفاع عنهم لعله يستنير به ويستفيد منه، ولا يجعل العجلة الأساسية ديدنه في المستقبل؛ لأنَّ بها موالاة من يتبرأ اللَّه تعالى من أفعالهم ﴿**من يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم**﴾.

(٦) **الإسماعيلية** ـ تاريخ وعقائد ـ فرغ منه وطبع في ١٢ شوال ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

قسم الكتاب إلى قسمين: قسم تاريخي ويشتمل على أربعة أبواب: وقسم عقائدي وهو القسم الأكبر في الكتاب.

وهو يشتمل على أبواب خمسة:

١ ـ الإسماعيلية ومعتقداتها.

٢ ـ الإسماعيلية ونسخ شريعة محمد ﷺ.

٣ ـ الإسماعيلية والتأويل الباطني.

٤ ـ ماهية الدعوة ونظامها.

٥ ـ الإسماعيلية مجموعة تعارضات وتناقضات.

ولا بد من أمور يجب علينا ذكرها والالتفات إليها، قد ناقشها هذا الكتاب يشتمل على ذكر إسماعيلية الدور الأول وعقائدهم ومعتقداتهم وتاريخهم وأخبارهم، ومنهم إسماعيلية دور التكوين والنشأة إلى آخر دور الظهور الذي ينتهي بقتل الآمر بن المستعلي بن المستنصر، سنة ٥٢٤هـ الذي يعبر عنهم بالإسماعيلية إلى الطوائف والفرق المختلفة، وهو ينتهي إلى موت المستنصر سنة ٤٨٧هـ وتولية المستعلي بالخلافة الإسماعيلية مع ذكر الافتراق الذي وقع في الإسماعيلية بدون التطرق إلى تفاصيلها لانتهاء دور الظهور عند جميع الأطراف الإسماعيلية، ولم يشمل الكتاب إسماعيلية الدور الجديد الذي يبدأ «بالحسن الصباح» في فارس «وقلعة الموت» وغيرها من القلاع الجبلية، و«بالدعوة الطيبة» تحت رعاية الصليحيين في اليمن والعقائد التي تجاهر بها كل من الطائفتين أولاً، ثم الطوائف الأخرى المتعرفة منهما.

جاء هذا الكتاب مبتكراً في موضوعه حيث حصل مؤلفه على وثائق ومستندات من كتب القوم وغيرها تدينهم لم تقع في حوزة أحد من قبل أبدًا.

(٧) البابية ـ عرض ونقد القسم الأول ـ:

❑ يقول الشيخ: وأما البابية والبهائية فلم أزل حريصًا على اقتناء المعلومات عنهما وجمع الكتب، مشتغلاً بالمناظرات والمناقشات مع رجالهما ودعاتهما، وبكتابة الردود القصيرة في مجلتي، وهذا مع انهماكي في المعارك السياسية بجانب المعارك الكلامية مع الطوائف المنتشرة الكثيرة في بلادي من الخرافيين والبدعيين والمقلدين والمتعصبين، والاشتراكيين والشيوعيين، والشيعة، والقاديانيين، والنصارى وغيرهم.

لنا في كل يوم من معدٍّ سبابٌ، أو قتالٌ أو هجاءُ، فالبابية والبهائية لم

تؤسسا إلا لمخالفة هذا الدين القويم، والصراط المستقيم، وللدعاية الباطلة ضد الإسلام، وأنه لا يتلاءم مع هذا العصر ومتطلباته وحاجته، وإن البهائية هي وحدها التي تطابق مقتضيات العصر فكان من الضروري أن تبين الحقيقة الصادقة؛ فموازنة الإسلام ومقارنته مع البهائية إهانة له وانتقاصة لهذا الدين العظيم حيث إنه لا توافق بين الحق والباطل، وبين العلم والجهل، وبين الظلمات والنور: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢١].

(٨) **القاديانية** ـ فرغ منه وطبع في ٢٧ رمضان ١٣٨٦هـ المدينة المنورة، وبعد فقد أنشئت في القرن العشرين فتنتان خبيثتان بإيعاز من الاستعمار الكافر لتحويل المسلمين عن قبلتهم وكعبتهم، ومهوى أفئدتهم ومسكن مهجهم، مكة المكرمة، وحصرهم في الأوطان التي يسكنونها والبلدان التي يعيشون فيها لتقطع تلك الرابطة الوثيقة التي تربط ملايين البشر من الشرق والغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، الرابطة التي يتألم لأجلها من يسكن في بخارى وسمرقند وغيرها من بلدان المسلمين.

وقد مرّ بنا ذكر طرف من عقائدهم الفاسدة.

❑ ولقد وجه الشيخ إحسان إلهي في الكتاب نداء إلى الجمعيات الإسلامية وإلى كل من يهمه أمر الإسلام والمسلمين، وإلى رابطة العالم الإسلامي بمكة، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ومجلس البحوث الإسلامية بالقاهرة، والجامعة الإسلامية بالمدينة، وغيرها من الجمعيات والجامعات؛ بأن يعملوا على إنقاذ المسلمين من مخالب هؤلاء الكفار المرتدين ـ في العالم الإسلامي عامة وفي أفريقية وأوربة خاصة، حيث يشكل القاديانيون خطراً كبيراً على الإسلام والمسلمين مساندة الاستعمار وأعداء الملة الحنفية الذين

يمولونهم ويمدونهم بكل الإمكانات والوسائل لكي يبعدوا المسلمين عن الإسلام الحقيقي وما فيه من عزة وكرامة باسم الإسلام خداعًا ومكرًا لقلة وجود العلماء المسلمين الحقيقيين، وشغور مناصبهم في تلك البلاد وجهل أكثر المسلمين بحقيقة القاديانية الأصلية وأهدافهم وغفلة العالم الإسلامي عن أفريقية في الوقت الذي تنشر القاديانية أكثر من خمس مجلات راقية بمعونة أعداء الإسلام للدس، وإفساد عقائد المسلمين، ونشر أفكار الكفر بينهم. بينما لا توجد مجلة واحدة للمسلمين في أفريقية كلها تجابههم وتبين فساد عقيدتهم وهذا مع مئات المبلغين القاديانيين الذين يتجولون من أدنى أفريقية إلى أقصاها غير القارات الأخرى. وقد أقاموا سبعًا وأربعين مدرسة، وبنوا ستين ومئتي مسجد هناك. هذا غير ما يتبع ذلك من المكتبات العامة والخاصة والمؤلفات والنشرات وترجمة القرآن إلى لغات شتى كما فتحوا في الآونة الأخيرة المستشفيات والدور الاجتماعية في مختلف أنحائها، وأصبح عدد أتباعهم حسب نشراتهم الإحصائية أكثر من مليوني شخص في مدة لا تتجاوز خمس عشرة سنة.

(٩) البريلوية عقائد وتاريخ ١٢/ ٦/ ١٤٠٣هـ - ٢٣/ ٣/ ١٩٨٣م:

البريلوية جديدة من حيث النشأة والاسم، ومن فرق شبه القارة الهندية من حيث التكوين والهيئة، ولكنها قديمة من حيث الأفكار والعقائد، مثل الفرق المنتشرة الكثيرة في العالم الإسلامي بأسماء مختلفة، وصور متنوعة، من الخرافيين وأهل البدع.

عندما يقرأ القارئ هذا الكتاب في أي قطر من الأقطار سيجد أن هذه الفرق شبيهة بالفرق الموجودة عنده في بلاده ولكنها بأسماء أخرى مختلفة، فهي كالتيجانية والسنوسية والمهدوية والقاديانية والسهروردية والنقشبندية والجستية والرفاعية وغيرها من الفرق الكثيرة المنتشرة في العالم الإسلامي.

يقول المؤلف: عندما ألفت هذا الكتاب عن هذه الملة قرأت ما قرابته ثلاث مائة مؤلف عنها حتى أضحى هذا الكتاب كما ترى.

فهذه الملة شأنها شأن الملل الضالة الأخرى التي ادعت العصمة لمؤسسيها ومروِّجي باطلها. فهذا أحمد رضا زعيم هذه الطائفة ولد سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٦٥م ادعى أن قول اللَّه عز وجل: ﴿**أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه**﴾ ينطبق عليه.

ويقول عنه مريدوه: «إن البريلوي لم ينطق بلسانه المبارك بلفظة غير شرعية، واللَّه عصمه من كل زلة».

وقالوا: «إن اللَّه صان قلمه ولسانه من الخطأ».

وقالوا: - وما أقبح ما قالوا - إن الحضرة الأعلى - أي البريلوي - كان في يد الغوث الأعظم - يعني الشيخ عبدالقادر الجيلاني - كالقلم في يد الكاتب. والغوث الأعظم في يد رسول اللَّه محمد ﷺ كالقلم في يد الكاتب، والرسول في الحضرة الإلهية ما ينطق عن الهوى.

وقالوا: «إن رضا اللَّه في رضا الرسول ورضا رسول اللَّه في رضى البريلوي».

وقالوا: «إن وجود البريلوي كان آية من آيات اللَّه المحكمات».

(١٠) البهائية - نقد وتحليل ٢٤/ ١٢/ ١٩٧٥م.

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزة حسين علي في قرية «نور» من قرى المازندران من إيران، يوم ٢ محرم سنة ١٢٣٣هـ ٢/ ١١/ ١٩٨٧م.

تلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى بلغ الثالثة عشرة، ثم اشتهر بالعلوم المتنوعة فكان يتكلم في أي موضوع شاء ويحل أي معضلة تعرض له، ويتباحث في المجامع مع العلماء ويفسر أعوص المسائل الدينية

وأوتي جدلاً ولحنًا، وكانت له معرفة واسعة وإلمام تام بالروايات الشيعية وكتبها، ولا سيما الكتب التي تروى عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعًا على كتب الصوفية والباطنية والفلاسفة القدامى والفلسفة السفسطائية القديمة مع دعواه الكذب «ما قرأت ما عندهم من العلوم وما دخلت المدارس فاسأل المدينة عني كنت فيها لتوقن بأني لست من الكذابين» والدارس لكتبه، والباحث فيها، يجد أنه أمام مقتطفات صوفية، وسرقات باطنية، ومقتبسات كلامية، وعبارات طويلة مسروقة من كتب القدامى.

علاقاته بالاستعمار البريطاني: كان له اتصالات بالدول الأجنبية كبريطانية التي أعانته في دعواه؛ وذلك لصرف المسلمين عن الدين الصحيح الحق، وصرفت عليه الأموال الطائلة، وسافر إلى بريطانية وإلى روسية وتركية وغيرها من البلاد لترويج نحلته الباطلة.

❑ جاء كتاب الشيخ إحسان إلهي لإعلام المسلمين بخطر هذه الفرق الباطنية الخبيثة الباطلة التي تحاول أن تندس في صفوف المسلمين لتمزيق شملهم، وتشتيت كلمتهم وتمزيق صفوفهم. وبالفعل؛ لقد كان لهم ماكان حتى صدوا كثيراً من المسلمين عن دعوة الحق وعن الكتاب والسنة في الهند، وباكستان، وإفريقية، وغيرها من البلاد. ولا زالوا يفعلون. لهذا جاء الكتاب صرخة مدوية لتحذير الحكومات الإسلامية والعربية من خطر هؤلاء ومن ارتباطهم بالصهيونية العالمية التي تمدهم بالمال والعتاد لتروج فكرتهم وتسود.

بلغت مصادر الشيخ إحسان إلهي في هذا الكتاب مائتين وثمانية وسبعين مرجعًا عربيًّا وأجنبيًّا ومن كتب القوم.

(١١) الباطنية بفرقها المشهورة.

(١٢) فرق شبه القارة الهندية ومعتقداتها.

(١٣) النصرانية ـ وكان يضع اللمسات الأخيرة عليه.

(١٤) التصوف ـ المنشأ والمصادر ـ الجزء الأول ـ ١٤٠٦هـ.

(١٥) التصوف ـ الجزء الثاني ـ وهذا آخر مؤلفاته، انتهى منه قبل وقوع الحادث بسبع ساعات في مدينة سيالكوت في ولاية البنجاب.

* أعداد مراجعه في كتبه:

١ ـ القاديانية : رجع فيه إلى (١٥٠) مرجعًا.
٢ ـ البريلوية : رجع فيه إلى (١٨٠) مرجعًا.
٣ ـ البابية : رجع فيه إلى (١٧٤) مرجعًا.
٤ ـ الشيعة والسنة : رجع فيه إلى (٨٨) مرجعًا.
٥ ـ الشيعة والقرآن : رجع فيه إلى (٨٤) مرجعًا.
٦ ـ الشيعة وأهل البيت : رجع فيه إلى (٢٣٠) مرجعًا.
٧ ـ الشيعة والتشيع : رجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعًا.
٨ ـ الإسماعيلية : رجع فيه إلى (٣٦٢) مرجعًا.
٩ ـ الرد الكافي : رجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعًا.
١٠ ـ البهائية : رجع فيه إلى (٢٧٨) مرجعًا.

* مؤلفاته: باللغات الأخرى:

١ ـ القاديانية: بالإنجليزية.
٢ ـ الشيعة والسنة: بالفارسية.
٣ ـ كتاب الوسيلة: بالإنجليزية والأردية.
٤ ـ كتاب التوحيد.
٥ ـ الكفر والإسلام: بالأردية.
٦ ـ الشيعة والسنة: فارسي ـ إنجليزي ـ تايلاندي.

obeikandl.com

*** نسأل اللّه أن يتقبّل الشيخ إحسان إلهي ظهير في عداد الشهداء:**

في الساعة ١١ ليلاً يوم ٢٣/٧/١٤٠٧هـ بجمعية أهل الحديث بلاهور.. وفي ندوة العلماء «أهل الحديث» في حضور ٢٠٠٠ شخص دوّت انفجارات بالمكان أصيب الشيخ إحسان إلهي ظهير.

وقُتل من العلماء في هذه الحادثة عشرة غير الشيخ إحسان وأصيب ١٠٠ شخص ١٤ منهم في حالة خطيرة، وسقطت بعض العمارات والبيوت القريبة من مكان الحادث وخيم الحزن العام على باكستان مدنها، وأُغلقت بعض المحال التجارية في لاهور، وإسلام آباد وكراتشي، وأذاع راديو الرياض الخبر، وعرضت السعودية عن طريق سفيرها طلب معالجته في مستشفيات الرياض.

جيء به من باكستان إلى المملكة العربية السعودية للعلاج في مستشفيات الرياض بناءً على طلب من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبداللّه ابن باز رئيس إدارات الإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، وذلك عندما كلم الملك فهدًا عن إحسان؛ فأمر الملك بطائرة من باكستان إلى الرياض، ولكن وفاته المنية قبل أن يستكمل علاجه وفاضت روحه إلى بارئها في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ١ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ٣٠ من مارس ١٩٨٧م، فغُسِّل هناك، وصلى عليه الشيخ عبدالعزيز بن باز وجمع كبير من محبيه، وسُمِع البكاء والنشيج من الناس حزنًا على المجاهد الكريم، ثم نُقِل جثمانه بالطائرة إلى المدينة المنورة حيث دفن في مقبرة البقيع مع الصحابة وآل البيت وأمهات المؤمنين، فنعم المكان ونعم جار القبر نسأل اللّه أن يرزقه الفردوس الأعلى، وأن يجعله من أهل عليين.

*** من ذكرى النوادر تستمد العبر:**

❑ قال الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني:

«نعم، من ذكرى النوادر من الأشياء والحكم والأفذاذ والشجعان تستمد العبرة، وتستلهم الفكرة؛ فنادر الشيء هو الباقي ذكره في النفوس والعقول، وعلى منواله يستفيد الأحياء من الذي تركه.

كان إحسان إلهي ظهير قليلٌ من الرجال في هذه العصور أمثاله، وكان شجاعًا في قولة الحق، باحثًا عن الحقيقة، ناصحًا لأمته، مرددًا كلام نبيه: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**»، قالوا: لمن؟ قال: «**للَّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**». مبينًا عوار الخبث والخبثاء لأكثر من عشرين سنة. وقف مع الحق، ونُصْرته والقيام به، لا تهمه في نشره لومةُ لائم ولا صرخة جاهل، ولا عواء جبان، ولا تهديد عدو؛ فكلفه ذلك حياته، فهل مَنْ وضع حياته لنصرة الحق ولا يعرف ذلك؟ اللَّهم إلا الذي حمل الفكرة، ولا يعرف ما هية تلك الفكرة؛ فحامل الفكرة لا بد أن يكون ناصرها ومؤيدها، والمؤمن بها وناشَرها والمجاهرَ بها؛ وإلا فكيف تنتشر الفكرة؟ وكيف تقمع البدعة؟ إذا لم يكن حاملها بشجاعة إحسان! وتنقيب إحسان لأعداء الفكرة نجاةً لحملة الفكرة (وبينهما أمور مشتبهات فاتقوا الشبهات كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه)، إحسان ـ رحمه اللَّه ـ أراد أن يحمي قومه من أن يقعوا في حبائل الشيطان؛ فأوضح لهم خبث الأفكار التي ينادي بها أربابها، أراد أن يحذر أمته وبني قومه من خطورة الوقوع فيها لأنها النار التي تلظى، والشر الذي ليس وراءه إلا الشر «النجاء النجاء إني أنا النذير العريان».

وضع الجبناء الذين لا يقوون على صد اندفاع الحق، وسطوع شمسه، المتفجرات ليُسكتوا صوتَ إحسان بالموت، ونسوا أن إحسان الآن بدأ يتكلم، انهالت الناس والجماهير على كتب إحسان تطلبها من كل مكان، وفي كل مكتبة، وبدأ القراء يقرؤون بعد أن كانوا لا يقرؤون، والآن بدؤوا يفهمون بعد

أن كانوا لا يتعمقون في القراءة، الآن بدأوا يحذرون بعد أن كانوا يأمنون.

الجبان جبان وإن عز، والنفيس نفيس وإن قلَّ، فالعبرة بقيمة الأشياء.

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم نافع، أو ولد صالح يدعو له».

بقيت الكتب تنهل منها الناس، وبقي من أبناء الشيخ إحسان، هشام، وابتسام، ومحتشم، وميمونة، ستناديهم كتب أبيهم أن يكونوا مثل أبيهم. وأصبح واضح للمسلمين تمامًا ضلال الشيعة وفرقهم...

❑ الشيعة الاثنا عشرية الجعفرية الإمامية وهم الرافضة فئة ضالة مارقة.

❑ قالوا بتحريف القرآن، وممن قال بذلك الكليني والنوري والحر العاملي والخميني.

❑ وفي السنة المطهرة كانت لهم أصول منكرة كقولهم إن الإمام يوحى إليه بل يأتيه خلق أعظم من جبريل، ومن سمع حديثًا من أحد من الأئمة له أن يقول فيه: قال اللَّه؛ لأن قولهم كقول اللَّه.

❑ وفيهم روح القدس التي بها «عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى»، وبها يرون ما غاب عنهم في أقطار الأرض وما في عنان السماء، ويذهبون إلى عرش الرحمن كل جمعة ليأخذوا من العلم ما شاءوا.

❑ وقالوا: إن اللَّه سبحانه يناجي عليًّا والأئمة.

❑ وهم جهمية في نفي الصفات، وقدرية في نفي القدر، ومرجئة في قولهم بأن الإيمان معرفة الإمام وحبه، ووعيدية بالنسبة لغيرهم، حيث يكفّرون ما عدا طائفتهم.

❑ ويعتقدون أن الأئمة أنزلت عليهم كتب إلهية، وعندهم كتب الأنبياء يقرءونها ويحكمون بها.

❑ وقالوا: إن الأئمة يأكلون من الجنة في الدنيا، وأن حساب الخلق إلى الأئمة يوم القيامة.

❑ وقالوا: إن لقم بابًا إلى الجنة، وأهل قم لا يحشرون كسائر الناس.

❑ وقالوا: بالإمامة، والعصمة، والتقية، والغيبة، والرجعة، والظهور والطينية، والبداء وغيرها من العقائد الكفرية مما يضيق المجال هنا لشرحه وبيانه[1].

* تكفير علماء الأمة للشيعة الإمامية الاثنا عشرية بسبب تكفيرهم للصحابة ولعنهم إياهم:

كتب الشيعة الإمامية وأقوال أئمتهم مليئة باللعن والتكفير لمن رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وبيعة الرضوان وسائر الصحابة أجمعين وتقول كتبهم: إن الصحابة بسبب توليتهم لأبي بكر قد ارتدوا إلا ثلاثة: سلمان والمقداد وأبا ذر.

❑ يقول ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ: «إن الرافضة تقول: إن المهاجرين والأنصار كتموا النص، فكفروا إلا نفرًا قليلاً.. إما بضعة عشر أو أكثر ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا

(١) انظر كل كتب الشيخ إحسان إلهي ظهير: «الشيعة والتشيع»، و«الشيعة والسنة»، و«الشيعة وأهل البيت»، و«الشيعة والقرآن»، و«موقف الخميني من الشيعة والتشيع» لمحمود سعد ناصح، و«أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية» للدكتور ناصر القفاري، و«جاء دور المجوس» للدكتور عبداللَّه الغريب.

ثم كفروا»[١] .

وهم يخصون كبار الصحابة بمزيد من الطعن والتكفير لهم، ولهم في ذلك أقوال ونصوص تقشعر من سماعها جلود المؤمنين.

❑ وهم يخصون أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ وزراء رسول اللَّه ﷺ وأصهاره بالنصيب الأولى من التكفير، وانظر ما كتبه المجلسي شيخهم وكافرهم في كتابه «البحار» الذي يعدونه المرجع الوحيد في تحقيق المذهب، وانظر إلى «الكافي» للكليني، ورجال الكشي ونصوص كتب الشيعة تربو على المجلدات في تكفير الشيخين، بل ترى أن من أعظم الكفر الحكم بإسلامهما[٢] ، وحينًا تنعتهم بأنهم الجبت والطاغوت[٣] وتارة تصب عليهم اللعنات ولا سيما في أدعية الزيارات[٤] ، وأذكار ما بعد الصلوات حيث يستبدلونها بلعن الشيخين وسائر المسلمين[٥] .

❑ وقالوا: إن إبليس أرفع مكانًا في النار من عمر، وأن إبليس شرف عليه في النار.

وزعموا أن محمد بن أبي بكر بايع عليًّا ـ عليه السلام ـ على البراءة من أبيه وأن أباه في النار «معاذ اللَّه».

❑ وقالوا تحت قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ قالوا: «ما بعث اللَّه نبيًّا

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٣/ ٣٥٦).
(٢) «أصول الكافي» (١/ ٣٧٣).
(٣) المصدر السابق (١/ ٤٢٩).
(٤) «من لا يحضره الفقيه» لابن بابوية القمي (٢/ ٣٥٤).
(٥) «مستدرك الوسائل» للنوري ـ(١٠/ ٣٤٢).

إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده، فأما صاحبا نوح.. وأما صحابا محمد فجبتر وزريق[١].

وزريق مصغر لأزرق والمراد أبو بكر، وجبتر معناه الثعلب والمراد به عمر.

❑ وفي قوله سبحانه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾، قالوا: فلان وفلان، ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني: نعثل، ﴿مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير. ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ﴾ معاوية»[٢].

قال المجلسي في «بحار الأنوار» (٢٣/ ٣٠٦): «المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر، ونعثل هو عثمان».

وكتب الشيعة الاثنا عشرية الرئيسية تطفح بهذا الركام:

«الكافي» للكليني، و«من لا يحضره الفقيه» لابن بابوية القمي، و«بحار الأنوار» لمحمد باقر المجلسي، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي، و«مستدرك الوسائل» للنوري الطبرسي.

*** ولذا كفّرهم الأئمة:**

❑ قال النووي: «إن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع»[٣].

❑ قال الشيخ ملا علي القاري: «قلت: وهذا في غير حق الرافضة الخارجة في زماننا فإنهم يعتقدون كفر أكثر الصحابة فضلاً عن سائر أهل

---

(١) «تفسير القمي» (١/ ٢١٤) طبعة النجف ١٣٨٦هـ.

(٢) «تفسير القمي» (٢/ ١٠٦)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٢٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٣) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٢/ ٥٠).

السنة والجماعة، فهم كفرة بالإجماع بلا نزاع»[١] .

❑ وذكر النووي في «شرح مسلم» أن الإمامية لا يكفرون الصحابة، ويرى أن التكفير إنما هو عند غلاة الشيعة[٢] ، فالإمامية في عصر النووي كانوا لا يكفرون الصحابة، أو أن الإمام ـ رحمه اللَّه ـ لم يعرف ذلك عنهم.

وقد ذهب إلى كفرهم الإمام مالك، وأحمد، والبخاري وغيرهم كالقرطبي وابن تيمية والألوسي.

* **الإمام مالك**: روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سمعت أبا عبداللَّه يقول: قال مالك الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام[٣] .

❑ قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**﴾ [الفتح: ٢٩].

قال: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك ـ رحمة اللَّه عليه ـ في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من أهل العلم»[٤] .

---

(١) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لملا علي القاري (٩/ ١٣٧).

(٢) «شرح النووي» (١٥/ ١٧٣).

(٣) «السنة» للخلال (٢/ ٥٥٧). . وإسناده صحيح.

(٤) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢١٩)، وانظر «روح المعاني» للألوسي (٢٦/ ١١٦)، فقد ذهب إلى تكفيرهم، وانظر أيضًا في استنباط وجه تكفيرهم من الآية ـ في «الصارم المسلول» ص(٥٧٩).

قال القرطبي: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدًا منهم، أو طعن عليه في روايته فقد رد على اللَّه رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين»[١].

* **الإمام أحمد**: وردت عنه روايات عديدة في تكفيرهم:

فقد روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سألت أبا عبداللَّه عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام».

وقد جاء في كتاب «السنة» للإمام أحمد قوله عن الرافضة: «هم الذين يتبرءون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم، وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء»[٢].

* **وقال البخاري ـ رحمه اللَّه ـ**: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم»[٣].

وقال عبدالرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضة[٤].

وسأل رجل الفريابي عمن يشتم أبا بكر؟ قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وقال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته[٥].

---

(١) «تفسير القرطبي» (١٦/ ٢٩٧).

(٢) «السنة» للإمام أحمد ص(٨٢) تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري.

(٣) «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري ص(١٢٥).

(٤) المصدر السابق ص(١٢٥)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٥/ ٤١٥).

(٥) «الصارم المسلول» لابن تيمية ص(٥٧٠).

وممن كفّرهم أحمد بن يونس، وأبو زرعة الرازي، وابن قتيبة.

❑ قال عبدالقاهر البغدادي: «وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين أكفروا خيار الصحابة ـ فإنا نكفرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم»[١].

❑ وقال القاضي أبو يعلى: «وأما الرافضة فالحكم فيهم.. إن كفّر الصحابة أو فسّقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافر».

* **وقال ابن حزم**: «وأما قولهم ـ يعني النصارى ـ في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين».. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في «الكذب والكفر»[٢].

ثم قال: «ومن قول الإمامية قديمًا وحديثًا أن القرآن مبدل..».

ثم قال: «القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صريح وتكذيب لرسول الله ﷺ»[٣].

❑ وقال الإسفراييني: «وليسوا في الحال على شيء من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين».

❑ وقال أبو حامد الغزالي: «فلو صرّح مصرح بكفر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد خالف الإجماع وخرقه، وردّ ما جاء في حقهم من الوعد بالجنة والثناء عليهم والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم وتقدمهم على سائر الخلق في أخبار كثيرة»، ثم قال: «فقائل ذلك إن بلغته الأخبار واعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر»[٤].

---

(١) «الفرق بين الفرق» لعبدالقاهر البغدادي ص(٣٥٧).
(٢) «الفصل» لابن حزم (٢/ ٢١٣).
(٣) «الفصل» (٥/ ٤٠).
(٤) «فضائح الباطنية» لأبي حامد ص(١٤٩).

❑ وقال القاضي عياض ـ رحمه اللَّه ـ: «نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

والشيعة المعاصرون يعدون هذا من ضرورات مذهبهم ومنكر الضروري كافر عندهم.

❑ وقال السمعاني: «واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم»[١].

❑ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول اللَّه ﷺ إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب ـ أيضًا ـ في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم.

بل من يشكك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين»[٢].

❑ وساق الإمام ابن كثير بعض الأحاديث الثابتة في السنة، والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الرافضة لعلي، ثم قال بعدها معقبًا: «ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم أطوع للَّه ولرسوله في حياته وبعد وفاته من أن يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدّمه، ويؤخروا من قدّمه بنصه، وحاشا وكلا، ومن ظن بالصحابة ﷺ ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور، والتواطئ على معاندة الرسول، ومضادته في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحلّ من إراقة المدام»[٣].

---

(١) «الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٤١).

(٢) «الصارم المسلول» ص(٥٨٦ ـ ٥٨٧).

(٣) «البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٢٥٢).

❑ وكفرهم شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب في رسالته «الرد على الرافضة»، والشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي في «مختصر التحفة الاثنا عشرية» ص(٣٠).

❑ وكفرهم الإمام الشوكاني: فقال: «وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافرًا بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفّر كل الصحابة واستثنى أفرادًا يسيرة»[١].

❑ وعندما جاء بعض آياتهم لمناظرة العالم الرباني الشيخ الشنقيطي صاحب «أضواء البيان» قال لهم: «لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم، ولكن لنا أصول ولكم أصول، وبصورة أوضح لنا دين ولكم دين»[٢].

❑ وكفرهم الشيخ تقي الدين الهلالي في رسالته «مناظرتان بين رجل سني وإمامينِ مجتهدينِ شيعيين»[٣].

*** للمخدوعين في «حزب اللّه» الاثنى عشري نقول:**

❑ إن لم ترضوا بأقوال هؤلاء العلماء الجهابذة من أساطين الإسلام، فاقرءوا رسالة الشيخ محب الدين الخطيب: «الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية»، والشيخ محمد بهجة البيطار في كتابه «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» ص(١٣١)، والقاسمي، ومحمد رشيد رضا، والدكتور مصطفى السباعي في مقدمة كتابه: «السنة ومكانتها في التشريع» ص(١٧)، وهو شيخ الإخوان في سوريا ـ رحمه اللّه ـ، والشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، وشيخ علماء الجزائر البشير الإبراهيمي، وأحمد أمين،

(١) «نثر الجوهر على حديث أبي ذر» للشوكاني.
(٢) «وجاء دور المجوس» ص(١٥١).
(٣) المصدر السابق ص(١٤٨).

والدكتور محمد رشاد سالم.

*** سلوا التاريخ يخبركم عن الرافضة الإثنى عشرية:**

❑ [«من الذي تآمر مع التتار حتى استولوا على بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم، وقتلوا معه ـ غدرًا وفي ساعة واحدة ـ مائتي وألف شخصية من العلماء والوجهاء والقضاة، واستمرت المذابح فيها بضعًا وثلاثين يومًا، قُتِل فيها حوالي ثمانمائة ألف مسلم ومسلمة؟

❑ ومن الذي تسبب في انحسار المدّ الإسلامي العثماني في أرجاء أوربة، وطعن الخليفة العثماني في ظهره بزحفه على عاصمة الخلافة بينما كان يتغلغل بجيوشه في أحشاء النمسا إلى أن دخل قلب «فيينا»، وكادت أوربا تدخل في حظيرة الإسلام لولا اضطرار الجيش العثماني إلى الانسحاب والرجوع إلى الرافضة لدحرهم ودفعهم؟»[١].

❑ ومن الذي تحالف مع ملك المجر ضد الدولة العثمانية؟][٢].

❑ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللّه ـ: «كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديمًا على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم»[٣].

❑ «ومن الذي سلّم أرض المسلمين في باكستان الشرقية لقمة سائغة للهندوس حتى يقيموا عليها الدولة المسخ «بنجلاديش»؟»[٤].

(١) انظر: «الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي عن أوربا» للدكتور محمد عبداللطيف هريدي ـ دار الصحوة ـ القاهرة.

(٢) مقدمة كتاب «حقبة من التاريخ» لعثمان الخميس والمقدمة للدكتور محمد إسماعيل المقدم ص(٩ ـ ١٠) ـ دار الإيمان.

(٣) «منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ١١٠).

(٤) مقدمة: «حقبة من التاريخ» ص(١٠).

❑ يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير: «وها هي باكستان الشرقية ذهبت ضحية بخيانة أحد أبناء «قزلباش» الشيعة يحيى خان في أيدي الهندوس»[١].

❑ «وقد عارض شيوخ الشيعة في باكستان تطبيق الشريعة الإسلامية وقد قال زعيم الشيعة مفتي جعفر حسين في مؤتمر صحفي: بأن الشيعة يرفضون تطبيق الحدود الإسلامية؛ لأنها ستكون على مذهب أهل السنّة»[٢].

* الخميني ضال مضل:

❑ الخميني ضال مضل وارجع إلى كتابه «الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه» وكتابه «تحرير الوسيلة» ومختصره «من هنا المنطلق» وكتابه «جهاد النفس أو الجهاد الأكبر». والأحاديث الواردة في الصحاح والتي بدونها يضيع ديننا لا ترد على لسانه أبدًا بل يرد في كتابه «الحكومة الإسلامية» ص(٣٧ وما بعدها) أنه لا يعترف بها.

❑ يترحم الخميني على «النوري» صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» والذي طبع سنة ١٢٩٨هـ. وقد قال علماء الشيعة عنه إنه من أعظم علماء الشيعة وكبار رجال هذا القرن.

ويحيل الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» عند ذكره لأحد الأحاديث إلى كتاب «دعائم الإسلام» وهو الكتاب الأكبر عند الإسماعيلية الباطنية الغلاة.

ويرجع الخميني إلى كتاب «الكافي» للكليني وفيه من الكفريات والضلالات الشيء الكثير كالأحاديث الواردة فيه بنقض القرآن وتحريفه، وأن الأئمة يوحى إليهم، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى

(١) «الشيعة والسنة» لإحسان إلهي ظهير ص(١١).
(٢) «الأنباء الكويتية» ـ العدد ١٧ ـ ربيع الثاني ١٤١٢هـ ص(٧١، ٧٢).

عليهم شيء، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا، وأنهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيار منهم، وفيه تكفير أبي بكر وعمر وعمرو وعثمان، وعقيدة الكليني في القرآن أنه ناقص محرف.

*** الخميني الضال يذهب إلى تحريف القرآن:**

هناك إجماع من الشيعة وعلى رأسهم الخميني على تقدير النوري، صاحب كتاب «مستدرك الوسائل» ويترحم عليه، و«الكافي» للكليني، و«الوسائل» للحر العاملي، و«الاحتجاج» لأحمد الطبرسي وكلها تقول بتحريف القرآن.

وبين أيدينا وثيقة وهذه الوثيقة كتاب باللغة الأردية موثق من عدد من آياتهم المعاصرة ومنهم الخميني وهو طبقًا لما جاء في صدر الكتاب مراعين في ذكرهم النص الأردي:

١ ـ آية اللَّه العظمى.. محسن حكيم طباطبائي مجتهد أعظم نجف أشرف.

٢ ـ آية اللَّه العظمى.. أبو القاسم خوئي نجف أشرف.

٣ ـ آية اللَّه العظمى.. روح اللَّه خميني.

٤ ـ آية اللَّه العظمى.. محمود الحسيني.

٥ ـ آية اللَّه العظمى.. محمد كاظم شعريعتمداري.

٦ ـ مصدقة ماليجناب سيد العلماء علامة سيد علي تقي النقودي مجتهد لكهنو.

ويتضمن هذا الكتاب نصًّا بالعربية في حدود صفحتين كله يدور حول كيفية لعن صنمي قريش وهما حسب اعتقادهم ـ أبو بكر وعمر ـ واتهامهما بتحريف القرآن الكريم.. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ

كَذِبًا﴾.

❑ وسنكتفي من هذا النص بموضع الشاهد لحديثنا.

«بسم الله الرحمن الرحيم.. اللّهم العن صنَمي قريش وجبتيها وطاغوتيهما وإفكيها وابنتيها اللذين خالفا أمرك وأنكروا وحيك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرّفا كتابك»[1].

❑ الخميني: الذي يقول في كتابه «جهاد النفس» ص(١٨) عن معاوية رضي الله عنه: «معاوية ترأس قومه أربعين عامًا، ولكنه لم يكسب لنفسه سوى لعنة الدنيا وعذاب الآخرة»، ويقول في «الحكومة الإسلامية» ص(٧١): «ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الإسلامية أو تشبهها من قريب ولا بعيد».

ويتهم الصحابي الجليل سمرة بن جندب بأنه يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين[2].

❑ يعتقد الخميني في نصوص «الكافي» للكليني، وقد ورد فيه أن الصحابة ارتدوا إلا ثلاثة.

❑ الخميني: الذي يتهجم على هارون الرشيد فيصفه بالجهل فيقول: «وها هو التاريخ يحدثنا عن جُهّال حكموا الناس بغير جدارة ولا لياقة، هارون الرشيد، أية ثقافة حازها؟ وكذلك من قبله ومن بعده»[3].

❑ الخميني: الذي يطعن في خيار الأمة وينال من شرف روّادها يثني على الأقزام الملاحدة مثل النصير الطوسي فيقول: «ويشعر الناس بالخسارة أيضًا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدّموا

(١) «تحفة العوام» مقبول جديد ص(٤٢٢).
(٢) «الحكومة الإسلامية» للخميني ص(٧١).
(٣) «الحكومة الإسلامية» ص(١٣٣).

خدمات جليلة للإسلام»[١] .

والطوسي هذا هو محمد بن محمد بن الحسن الخوجه نصير الدين الطوسي المسئول مع عدو اللَّه ابن العلقمي ومستشاره ابن أبي الحديد عن الذبح العام الرهيب الذي ارتكبه الوثني هولاكو في أمة محمد ﷺ عند استيلائه على عاصمة الإسلام بغداد سنة ٦٥٥هـ، وكان الطوسي قبل ذلك من ملاحدة الإسماعيلية.

❑ قال ابن القيم: «ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واستشفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين.. ونصر في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد.. وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»[٢] .

*** الخميني الضال المضل المغالي في أئمته الاثنا عشر:**

فيقول: «إن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»[٣] .

ويقول في ص(٥٢): «والأئمة كانوا قبل هذا العالم أنوارًا فجعلهم اللَّه بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا اللَّه، وقد قال جبرائيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ لو دنوت أنملة لاحترقت».

ويقول: «والأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة»[٤] .

(١) المصدر السابق ص(١٢٨).

(٢) «إغاثة اللهفان» لابن القيم (٢/ ٢٦٣).

(٣) «الحكومة الإسلامية» ص(٥٢).

(٤) المصدر السابق ص(٩١).

ويقول في ص(٥٢): «وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

❑ قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب: «ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساوٍ لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء»[١].

وهذا هو مذهب غلاة الرافضة كما قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (١/ ١٧٧).

❑ ونحن نقول عن الخميني إمام حزب اللَّه أنه إمام من أئمة الكفر: جاء في بيان التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وصف حكم الخميني بأنه «الحكم الإسلامي الوحيد في العالم»[٢].

وقالت مجلة الاعتصام: «أن ردود الفعل التي أحدثتها (حركة الخميني) كان مبعثها أن حركة الخميني حركة إسلامية مائة في المائة»[٣].

*** ونحن نقول عن الخميني أنه إمام من أئمة الكفر:**

❑ وندلل على هذا بما سبق وقلناه عن عقيدته وبالآتي أيضًا.

(١) الاتجاه الوثني عنده:

في كتابه «كشف الأسرار» تحت عنوان «ليس من الشرك طلب الحاجة من الموتى»:

يقول: «يمكن أن يقال إن التوسل إلى الموتى وطلب الحاجة منهم شرك؛

---

(١) «الرد على الرافضة» لشيخ الإسلام ابن عبدالوهاب ص(٢٣).

(٢) انظر: «الشيعة والسنة ضجة مفتعلة» وهو من سلسلة الكتب التي تصدرها دار المختار الإسلامي ص(٥٢).

(٣) مجلة الاعتصام ـ العدد الخامس ـ السنة الثانية والأربعون ربيع أول ١٣٩٩هـ.

لأن النبي والإمام ليس إلا جمادين فلا يتوقع منهما النفع والضرر.

والجواب: إن الشرك هو طلب الحاجة من غير اللَّه مع الاعتقاد بأن هذا الغير هو إله ورب.

وأما إذا طلب الحاجة من الغير من غير هذا الاعتقاد فذلك ليس بشرك، ولا فرق في هذا المعنى بين الحي والميت، ولهذا لو طلب أحد حاجته من الحجر والمدر لا يكون شركًا، مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً!!!.

ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة والأئمة الذين أعطاهم اللَّه قدرة.

لقد ثبت بالبراهين القطعية والأدلة العقلية المحكمة حياة الروح بعد الموت، والإحاطة الكاملة للأرواح على هذا العالم!!!»[1].

(٢) اعتقاده تأثير الكواكب والأيام على حركة الإنسان وهو قول الصابئة الكفار:

يقول الخميني: «يكره إيقاعه ـ يعني عقد الزواج ـ والقمر في برج العقرب، وفي محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر وهي سبعة: يوم ٣، ويوم ٥، ويوم ١٣، ويوم ١٦، ويوم ٢١، ويوم ٢٤، ويوم ٢٥ ـ وذلك من كل شهر ـ»[2].

ويقول صاحب «التحفة الاثنا عشرية: «إن الصابئين كانوا يحترزون عن أيام يكون القمر بها في العقرب، أو الطرف، أو المحاق وكذلك الرافضة»، وكانت الصابئة يعتقدون أن جميع الكواكب فاعلة مختارة، وأنها هي المدبرة للعالم السفلي، وكذلك الرافضة»[3].

(١) «كشف الأسرار» للخميني ص(٣٠).

(٢) «تحرير الوسيلة» للخميني (٢/ ٢٣٨).

(٣) «مختصر التحفة الاثنا عشرية» ص(٢٩٩) لشاه عبدالعزيز الدهلوي، واختصره الشيخ محمد شكري الألوسي ـ المطبعة السلفية ـ.

(٣) قوله بالحلول والاتحاد:

«وله كتابان خطيران في ذلك: «مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية»، و«سر الصلاة».

*** قوله بالحلول الخاص:**

يقول عن أمير المؤمنين علي: «خليفته [يعني خليفة الرسول ﷺ] القائم مقامه في الملك والملكوت، المتحد بحقيقته في حضرة الجبروت واللاهوت، أصل شجرة طوبى، وحقيقة سدرة المنتهى، الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى، معلم الروحانيين، ومؤيد الأنبياء والمرسلين عليّ أمير المؤمنين»[١].

ومن منطلق دعوى حلول الرب لعلي ـ كما يُفترى ـ ينسب الخميني لأمير المؤمنين علي أنه يقول: «كنت مع الأنبياء باطنًا ومع رسول اللَّه ظاهرًا»[٢].

ويعلق الخميني قائلاً: «فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلية والولاية باطن الخلافة.. فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية قائم على كل نفس بما كسبت!!، ومع كل الأشياء معيّة قيّومية ظلية إلهية ظل المعية القيومية الحقة الإلهية إلا أن الولاية لما كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر»[٣].

ويقول في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢]، قال: «أي: ربكم الذي هو الإمام»[٤].

---

(١) «مصباح الهداية» للخميني ص(١).
(٢) «مصباح الهداية» ص(١٤٢).
(٣) المصدر السابق ص(١٤٢).
(٤) «مصباح الهداية» ص(١٤٥).

ب: قوله بالحلول والاتحاد الكلي:

يقول: «النتيجة لكل المقامات والتوحيدات عدم رؤية فعل وصفة حتى من اللَّه تعالى، ونفي الكثرة بالكلية، وشهود الوحدة الصرفة»[١].

ثم ينقل عن أحد أئمته أنه قال: «لنا مع اللَّه حالات هو هو ونحن نحن، وهو نحن، ونحن هو»[٢].

ثم يعلق على ذلك بقوله: «وكلمات أهل المعرفة خصوصًا الشيخ الكبير محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق، والخلق حق، والحق حق، والخلق خلق».

«ويستدل على مذهبه في وحدة الوجود بقول ابن عربي والذي يصفه بالشيخ الكبير[٣]، والقونوي، ويصفه بـ «خليفة الشيخ الكبير محي الدين»[٤].

«وهكذا يتبين أن الخميني قد أخذ منهج أهل الحلول والاتحاد»[٥].

*** ثالثًا: دعوى النبوة:**

أفرزت لوثات التصوف عند الخميني دعوى غريبة وكفرًا صريحًا حيث يرسم للسالك أسفارًا أربعة:

- ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء.
- وينتهي السفر الثاني إلى الفناء عن الفناء وتتم دائرة الولاية.

---

(١) «مصباح الهداية» ص(١٣٤).

(٢) المصدر السابق ص(١١٤).

(٣) المصدر السابق ص(٨٤، ٩٤، ١١٢).

(٤) المصدر السابق ص(١١٠).

(٥) «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية» ـ للدكتور ناصر القفاري (٣/ ١١٥١).

obeikandl.com

ـ أما في السفر الثالث فإنه: «يحصل له الصحو التام ويبقى بإبقاء اللَّه، ويسافر في عالم الجبروت والملكوت والناسوت، ويحصل له حظ من النبوة، وليست له نبوة التشريع، وحينئذ ينتهي السفر الثالث، ويأخذ في السفر الرابع»[١].

ـ وبالسفر الرابع: «يكون نبيًّا بنبوة التشريع»[٢].

فمراحل السفر عنده هي: الفناء، والولاية وفيها الفناء عن الفناء، والنبوة بلا تشريع، ثم النبوة الكاملة.

وقوله هذا يتضمن أن النبوة مكتسبة عن طريق «رياضات» ومجاهدات أهل التصوف.

قال القاضي عياض: «نكفّر من أدعى النبوة لنفسه، أو جوّز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة الصوفية»[٣].

وقد ذكر الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية: «أن الفقيه الرافضي بمنزلة موسى وعيسى»[٤]، وادعى فخر الحجازي: «أن الخميني أعظم من النبي موسى وهارون» فعينه نائبًا عن طهران ورئيسًا لمؤسسة المستضعفين أعظم مؤسسة مالية في البلاد[٥].

* الخميني يكفر صحابة رسول اللَّه ﷺ عامة ويصرح بتكفير الشيخين:

يقرر الخميني في كتابه «تحرير الوسيلة» مشروعية التبري من أعداء الأئمة في الصلاة[٦] ـ وأعداء الأئمة في قاموس الشيعة هم صحابة رسول اللَّه

(١، ٢) «مصباح الهداية» ص(١٤٩).
(٣) «الشفاء» للقاضي عياض (٢/ ١٠٧٠ ـ ١٠٧١).
(٤) «الحكومة الإسلامية» ص(٩٥).
(٥) «الثورة الباسمة» لموسى الموسوي ص(١٤٧).
(٦) «تحرير الوسيلة» للخميني (١/ ١٦٩).

ﷺ إلا ثلاثة أو سبعة.

وهو في كتابه «كشف الأسرار» يصرّح بتكفير الشيخين[١] .

وقد ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي في ترجمته لبعض نصوص «كشف الأسرار» ما يتضمن مجاهرة الخميني بهذا الكفر[٢] .

*** ونكفر الخميني بتفضيله مهدي الشيعة المنتظر على النبي محمد ﷺ :**

فقد قال الخميني في خطاب له بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي ـ كما يعتقدون ـ في الخامس عشر من شهر شعبان ١٤٠٠هـ وأذيع من راديو طهران: «لقد جاء الأنبياء جميعًا من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية.. لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر»[٣] .

❑ وفي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبدان في ١٧/٣/١٩٧٩م تأييدًا لإقامة الجمهورية الإسلامية ألقى د. محمد مهدي صادقي خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية، ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة ومما جاء في هذه الخطبة:

«أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم اللّه الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود..» وذكر قبل ذلك بأنه حين تثبت ثورته سينتقلون إلى القدس وإلى مكة المكرمة وإلى أفغانستان وإلى

(١) «كشف الأسرار» ص(١١٢) وما بعدها، وانظر «صورتان متضادتان» لأبي الحسن الندوي ص(٥٧ ـ ٥٨).

(٢) «صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم ﷺ الدعوية والتربوية وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل السنة والشيعة الإمامية» لأبي الحسن الندوي ـ ندوة العلماء ـ الهند.

(٣) «مجلة المجتمع» الكويتية العدد (٤٨٨) في ٨/٧/١٩٨٠م، و«نهج الخميني في ميزان الفكر الإسلامي» لبشار عواد ص(٤٥ ـ ٤٧) دار عمار للنشر.

مختلف البلاد»[١] .

❑ وانظر ما كتبه الشيخ محمد عبدالقادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان عما شاهده في أثناء زيارته لإيران، حتى يقول: بأنه رأى على جدران فندق هيلتون في طهران والذي يقيمون فيه شعارات مكتوبًا عليها «سنحرر الكعبة والقدس وفلسطين من أيدي الكفار»[٢] .

* * *

(١) أذيعت هذه الخطبة من صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهراً من يوم ١٧/ ٣/ ١٩٧٩م.

(٢) «الفتنة الخمينية» للشيخ محمد آزاد ص(٩).

obeikandl.com